

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فيمطر المطر الذي قدره و قدر ما نبت بها من الرزق و قدر حاجة العباد إلى ذلك الرزق و هداهم إلى ذلك الرزق و هدى من يسوق ذلك الرزق إليهم .

و قد ذكر المفسرون أنواعا من تقديره و هدايته فروى ابن جرير و ابن أبي حاتم و غيرهما بالإسناد الثابت عن مجاهد فى قوله (قدر فهدى) قال الإنسان للشقاوة و السعادة و هدى الأنعام لمراتها و كذلك رواه عبد بن حميد فى تفسيره قال هدى الإنسان للسعادة و الشقاوة و هدى الأنعام لمراتها .

و قال حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة (الذي قدر فهدى) قال (لا و لا ما أكره) عبدا على معصية قط و لا على ضلالة و لا رضىها له و لا أمره و لكن رضى لكم الطاعة فأمركم بها و نهاكم عن معصيته) .

(قلت) قتادة ذكر هذا عند هذه الآية ليبين أن الله قدر ما قدره من السعادة و الشقاوة كما قال الحسن و قتادة و غيرهما من أئمة المسلمين فإنهم لم يكونوا متنازعين فما سبق من سبق تقدير الله و إنما كان نزاع بعضهم فى الإرادة و خلق الأفعال